التَّوجيه النَّحويّ ودلالته الاحتماليّة في المجلّات العلميّة للعتبتين الحسينيّة والعبّاسية المقدّستين (دراسة وتقويم)

الباحث: صفاء حميد ضيوف العليّ

أ.د. مرتضى عبّاس فالح السّلميّ

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث لرصد أبرز مظاهر التَّوجيه النَّحوي وما يحتمله كلّ توجيه من دلالة أو دلالات متعدّدة، في دراسات الباحثين التي تضمّنتها المجلّات العلميّة للعتبتينِ الحسينيّة والعباسيّة المقدّستين، وإخضاع ما انتجته التَّوجيهات النَّحويّة على وفق منهج التَّحليل الوصفيّ؛ للبحث والمناقشة والعمل على الموازنة والمفاضلة فيما بينها على أُسس السِّمات المنهجيَّة المتَّبعة ومزايا المُنتَج المعرفيّ المتحقّق، في ضوء الجمع والمزاوجة بينها، والاجتهاد في تحليل نظراتهم القرائيّة؛ لاستخلاص السِّمات البحثيَّة المؤسَّسة عليها، سواء على مستوى آليات المنهج الإجرائيّ المعتمد أم على مستوى الاستنتاجات القرائيَّة المترشّحة. بإطار تنظيميّ جامع لقيمها الاصطلاحيّة.

الكلمات المفتاحيّة: النحو، الدلالة الاحتماليّة ، التابع النسقي .

Grammatical Orientation and its Probabilistic Significance in the Scientific Journals of the Holy Husseinian and Abbasian Shrines (Study and Evaluation)

Researcher : Safaa Hameed Dhiewf Al-Ali

Prof.Dr. Murtadha Abbas Falih Al-Salami

Dept. of Arabic language , College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

This research aims to monitor the most prominent aspects of grammatical orientation and the potential for each directive of Significance or multiple Significances, in the studies of researchers included in the scientific journals of the Holy Husseinian and Abbasian Shrines. The results of the grammatical orientations are subjected to the descriptive analysis approach of the research. In the light of the combination and pairing between them, as well as the diligence in analyzing their Quranic reading perspectives, discussion and work on budget and comparison between them based on the methodological features used and the advantages of achieved knowledge product. To extract the research features that are based on it, whether at the level of the mechanisms of the approved procedural approach or the level of Quranic nominated conclusions associated with a regulatory framework that incorporates their idiomatic values.

Key Words: Grammar, Probabilistic Significance, Coordinate function .

المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على نبيه محمّد وآله الطَّيبين الطَّاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد.

تنوّعت صور التَّوجيه النَّحويّ واحتماله الدَّلاليّ في مدونات المفسّرين، وسببه موكول إلى اتّساع أفق الثَّقافة المعرفيّة للمفسّر، وقراءته المتأنيّة الفاحصة التي تُثري معاني النَّصّ القرآنيّ عن طريق تعدّد مسارب الاحتمال الدلاليّ، منها مسرب التَّوجيهات النَّحويّة، التي شغلت مساحة واسعة في مدوناتهم التَّفسيريّة؛ ولهذا وجد الباحثون المحدثون أمامهم زادًا وافرًا من الآراء والاجتهادات التي فيها مادّة ثرّة، تؤدّي إلى القول بالتَّوجيه الذي يحتمل دلالات عديدة، فانصبّت بعض مباحث دراساتهم على دراسة جهود المفسّرين، بإظهار معالم توجيهاتهم النَّحويّة لبعض النّصوص القرآنيّة وبيان ما احتملته من دلالات. ومن هنا يأتي هذا البحث لاستقصاء جهود الباحثين لمظاهر التَّوجيهات النَّحويّة في التّركيب القرآني وما ينبثق عنها من احتمالات دلاليّة متعدّدة، في المجلّات العلميّة للعتبتين الحسينيّة والعباسيّة المقدّستين، ومعرفة كيفيّة تطبيق إجراءاتهم وتصوراتهم واتجاهاتهم المنهجيّة التي انطلقوا منها وارتكزوا عليها في إثبات ما يترجّح وإنكار ما ضعُف منها، بإطار تنظيميّ وتنظيريّ جامع لقيمها الاصطلاحيّة؛ جمعًا ودراسةً، تصنيفًا وتحليلًا، نقدًا وموازنةً، متابعةً ومقارنةً، في ضوء اعتماد آليَّات الوصف والنَّقد التَّحليليّ. تمثّلت منهجيّة البحث بوقوعها في مبحثين مسبوقينِ بمقدّمة ومدخل ومختومينِ بخلاصة بأهم النتائج وقائمة موحّدة بالمصادر والمراجع من دون أنْ تُفرد للبحوث قائمة مخصوصة، يتناول المبحث الأول التَّوجيه النَّحوي للتَّابع النَّسقي ودلالته المحتملة، أمّا الثَّاني فيتناول أثر حروف المعاني في تعدّد الدَّلالة المحتملة.

مدخل:

تتعدَّد الاحتمالات الدَّلاليّة في تحديد قصديَّة الخطاب القرآنيّ وتوجيه دلالته بتعدّد الوجوه النَّحويّة، التي عنى النَّحويّون بمباحثها عناية مفهوميَّة واسعة، وعبّروا عنها في مصنّفاتهم بعدّة عباراتٍ منها (إن شئت، ويجوز، وفي ذلك وجوه، وفي هذا وجهان)، حيث يقع الاحتمال في المدلولات اللغويّة والنَّحويّة، ويقوم على إعمال الذهن وجهاد النفس أمام النَّصّ اللغويّ لأبداء الوجوه والمعاني المحتملة التي تفرضها القرائن السِّياقيّة داخل النَّصّ اللغويّ، وهو ما ينتج احتمالية هذا الوجه أو غيره أو قبولهما معًا دون التَّرجيح بينهما؛ فهو ((ما لا يكون تصور طرفيه كافيًا بل يتردّد الذِّهن في النِّسبة بينهما ويُراد به الإمكان الذِّهنيّ))[١]؛ ذلك أنَّ الاحتمال مهما كانت صفته وقيمته يكون مسقطًا للاستدلال، ما دام قائمًا على التَّأويلات البعيدة المسؤول عنها[٢]. فما بين الدَّلالة الاحتماليَّة النَّاتجة من تعدّد الوجوه النَّحويّة للظَّاهرة الواحدة والتَّرجيح ثمّة صلة وثيقة بينهما، لكن التَّرجيح يقوم على الأخذ بالاحتمال الأقوى من دون إبعاد الاحتمالات الأخرى. والاحتمال الأقوى يُؤخذ بقوَّة دليله [٣]، وهذا يُدرج تحت مسمّى التَّأويل الَّذي يقوم على ترجيح إحدى الاحتمالات المعنويَّة من دون القطع بدلالتها، لذا يمكن عدّه وسيلة من وسائل الكشف عن تعدّد الاحتمالات الدَّلاليّة.

وتبدو مساحة القيمة المفهوميَّة لـــ(الاحتمال) أوسع من مساحة القيمة المفهوميَّة لـــ (التَّوجيـــه)؛ كـــون الأخير يقوم على إيراد معنيين متباينين لا يُترجّح أحدهما على الآخر(٤)، فالتَّوجيه النَّحويّ الواحد يحتمل أكثر من دلالة. أمّا العلاقة بين الاحتمال والخلاف فهي علاقة نسبيَّة من وجه واحد، فالاحتمال فيه دلالة الاتّســـاع والعموم وليس في الخلاف هذه الدَّلالة؛ إذ إنَّ كل خلاف احتمال، وليس كل احتمال خلافًا.

المبحث الأوّل: التَّوجيه النَّحويّ للتَّابع النَّسقيّ ودلالته الاحتماليّة:

تعدّد مواقع التَّابع النَّسقيّ في التَّراكيب القرآنية وتتغير مواقع المعطوف عليه سواء أكانت على القريب أم البعيد، مفردًا كان التَّابع النَّسقيّ أم تركيبًا، فينتج عنها احتمالٌ دلاليّ يتغيّر بتغيّر مواقع العطف من موقع إلى آخر. ومِثالُ ذلك تُطالعنا دراسة الباحث **علي الحسينيّ الشهرستانيّ** الذي تناول أثر دلالة التَّابع النَّسقيّ لبنية (وَأَرْجُلَكُمْ) في قوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[المائدة:٦]، التي تعدّدت احتمالاتها الدَّلاليّة؛ نتيجـــة تعدّد القراءات القرآنيّة الأمر الذي أدّى إلى اختلاف المفسرين والنحاة والفقهاء في توجيه دلالتها المحتملـــة، هل هي المسح أو الغسل أو جوازهما؟

عرض الباحث لمَنْ قرأ منهم بالجرّ، ومن قرأ بالنَّصب، ثمّ من قرأ بالرَّفع، وتتبَّع بالتَّفصيل الدقيق آراء العلماء بحسب تسلسلهم الزَّمنيّ، الَّذين وجّهوا و احتملوا في دلالتها قيمًا ومضامين دلاليّة متعدّدة انساقت فـــي بعضها أبعاد تأويليّة لفعليّ الغُسل والمسح، بالوصف والتَّحليل والنَّقد مستعينًا بـــآراء النَّحـــويّين والمفسّـــرين والمرويات، مبينًا إلى أيِّ بُعدٍ توجيهيّ مالت الاحتمالات الدَّلاليّة لتوجيهاتهم النَّحويّة والتَّفسـيريّة والفقهيّـــة، ومناقشتها حجاجيًّا، بإنكار وردّ توجيه احتمال دلال غسل(الأرجل)؛ بمنهجٍ وصفي تحليليّ توجيهيّ مستند إلى أسس عقليّة ونقليّة رصينة. ولطول مساحة حجم ذكر آراء العلماء الذين ناقش توجيهاتهم واحتمالاتها، البـــالغ عددهم [(٨٣) ممّن وجّهوا قراءة بالجرّ، و(٦١) وجّهوا قراءة النصب، و (١٣) وجّهوا قراءة الرفـــع]، إذ امتدت مساحة البحث وتوزّعت في ثلاثة أعدادٍ متوالية في مجلة المصباح؛ وسأوجز ردوده عليهم ومناقشاته لهم إجمالًا من دون تفصيلٍ؛ تبيانًا لممارسات رؤيته النَّقدية في معالجة توجيهاتهم النَّحويّة للتَّابع النَّسقيّ ومـــا أفرزته من احتمالات دلاليَّة ضمن القراءات الثَّلاث .

أ- **توجيهات قراءة الجرّ ودلالتها المحتملة :** أفرزت هذه القراءة لدى العلماء عن عدّة احتمالات، منها:

أوّلًا: توجيه الجرّ على الجوار لفظًا لا معنًى، أي: مالت نظرتهم التَّوجيهيّة إلى مجيء (الأرجل) في جـــوار المجرور(الرُّؤوس) فجُرّت لحسن الجوار، فأعربوه بإعرابه لفظًا وهو منصوب تقديرًا، وهذا التَّقدير وجّههـــم بوجوب الغُسل عندهم(٥). ردّ الباحث هذا التَّوجيه؛ الذي عدّوا لجوء القرآن إليه ضرورة، فضعّف وجهه بل أنكر وقوعه في القرآن الكريم، بأدلّة نحوية، مؤكّدًا عدم فصاحته؛ لكونه لم يثبُت وقوعه في اللغة العربيَّة(٦)، مبينًا أنّ الجرّ بالجوار يوجب احتمال دلالة (الأرجل) ما بين الغسل والمسح(٧)، مستندًا إلى ما نصّ عليه ابن جني (ت٣٩٢ه) من أنّ قيام الاحتمال يُبطل الاستدلال(٨)؛ ولهذا أبطل الباحـــث مَـــنْ قاســـها علـــى قـــراءة خفض(وَحُورٌ عِينٌ) بالمجاورة في قوله تعـــالى:﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧)بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ

وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ ﴾[الواقعة:١٧-٢٢]، لكون قراءتها بالخفض يوجهها باحتمالين، أحدهما: أن يكون عطفا على (أكواب)، والآخر: احتمل فيه العطف على (جنات النعيم) ناقلًا ما أورده ابن خالويه (ت٣٧٠ه) عن أبي علي الفارسي(ت ٣٧٧ه) بقوله: ((هم في جنات النعيم وفي مقاربة أو معاشرة حورٍ عينٍ))[٩]، بحذف المضاف، فالقول بالإتباع النَّسقيّ اللفظيّ على مجانسة حركة المجاوَر المخفوض يجوّز توجيه قيمتي الحدث المتنازعين بالتبعيّة النَّسقيّة، وهذ يُبطل توجيه الجرّ بالجوار.

ثانيًا: توجيه الجرّ بالعطف على الرؤوس، وفيه عدّة توجيهات :

١- يفيد دلالة الغسل الخفيف للأرجل، والمسح على الرؤوس؛ وأصحاب هذا التَّوجيه برّروا توجيههم لمَنْ أراد الاعتراض عليهم بكون العطف يقتضي اشتراك حكم المتعاطفين، من أنّ المراد من القيمة المضمونيّة للمسح على الرؤوس، هو المسح المادّيّ الحقيقيّ، وفي الأرجل حمله على عموم المجاز، أي المسح المجازيّ الظاهريّ مرادًا به الغُسل[١٠]. وقد ردّ الباحث هذا التَّوجيه، بقوله: ((والجواب: أولا: إنّ عموم المجاز يُخرِجُ الآية عن كونها من آيات الأحكام المحكمة، ويُفتح باب التلاعب بالأحكام على مصراعيه. وثانيًا: (...) إنّ حروف العطف موضوعة لغرض الوصول بين المتشاركين في الحكم وإلّا لكان العطف عبثًا ولغوًا))[١١]. وواضحٌ أنَّ رؤيته التَّوجيهية لردّ هذا التَّوجيه تأسَّست على أبعاد المنهج العقديّ، فأوضح أنّه لا حاجة إلى التَّقدير والتَّأويل في آيات الأحكام، لأنّ الآية ينصبّ توجيهها على المسح لا غير.

٢- يفيد مسح الأرجل، بالعطف لفظًا[١٢]. وسيأتي بيان رأي الباحث في هذا التَّوجيه لاحقًا.

٣- يُفيد المسح على الخفين[١٣]. وردّه الباحث ببطلان قيام الدَّليل عليه في بحث روائيّ أثبت فيه أنه ممّا أمر به النَّاس، ولم يثبُت فعله عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)[١٤].

٤- يُفيد الغسل، وحجته بأنَّ العطف على الممسوح للدَّلالة على عدم الإسراف والتَّبذير في الماء[١٥]. وأبطله بما ورد النَّهي عن الإسراف في صريح القرآن،﴿ يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الأعراف:٣١]، وبالدَّليل العقليّ المتحصّل لديه من ((أنّ الذي يخاف الإسراف ينبغي أن يَنُصَّ على عَدَم جواز الإسراف فيها بما لا يتطرّق إليه الاحتمال))[١٦]، فشتّان في الإسراف بين غسل الأرجل ومسحها.

٥- حمل الجر على الغسل بقرينة التَّحديد (إِلَى الْكَعْبَيْنِ)[١٧]. وردّه بما نقله عن صاحب المحرر و الوجيز من أنّ الوجه مغسول وغير محدّد، حينّ عدّ الوضوء عبارة عن مغسولين حدّ أحدهما وممسوحين حدّ أحدهما[١٨].

ثالثًا: توجيهه في احتمالين، الأوّل: العطف على الرُّؤوس المجرورة بالباء الزَّائدة الّذي يُفيد المسح، **والثَّاني:** الجر بالمجاورة الَّذي يُفيد الغسل[١٩]. وقد ردّ الباحث الاحتمال الثَّاني كما أشرنا سلفًا.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - الجلد ٤٥ - نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

رابعًا: مَنْ ذكر في توجيه الجر وجوهًا ثلاثة، الأول: العطف على الرُّؤوس والمعنى الغسل، موجهًا الباء للتَّعميم، **والثَّاني:** الجر على الجوار لفظًا لا معنًى والمعنى الغسل أيضًا، **والثَّالث،** المسح على الأرجل لقرب الجوار[٢٠]. وهنا يصرّح الباحث أنّ الصحيح من هذه الوجوه هو الوجه الثَّالث، وهو عنده لا يحتاج إلى توجيه وجواب[٢١].

سادسًا: توجيه الجر بتوجيهين، الأوّل: العطف على الرُّؤوس والمعنى المسح، **والثَّاني:** العطف على الرؤوس والمسح على الخفينِ[٢٢]. وبيّنا إنكار الباحث للتَّوجيه الثَّاني.

سابعًا: من احتمل القراءتينِ، فيُجيز في الجر المسح عطفًا على الرُّؤوس، وفي النَّصب الغسل عطفًا على الوجوه[٢٣].

وعطفًا على ما تقدَّم من بيان يُمكن أنْ نخلص إلى أنَّ معالجات الباحث الإجرائيَّة استندت إلى معطيات الاستدلال العلميّ في مناقشة التَّوجيهات الَّتي احتملها العلماء في قراءة الجر. فأنكرتْ وردّتْ كلَّ توجيهات قراءة الجر إلّا توجيه جرّ عطف (الأرجل) على لفظ (الرؤوس) المجرورة لفظًا بالباء الزَّائدة الَّذي أفاد المسح لقرب الجوار، واختاره وجهًا صحيحًا لا يحتاج إلى توجيه وجواب عند الفرد الكامل؛ لكونه حكمت به قواعد اللغة العربيّة، وأثبته روائيّا من كتب الفريقينِ سنة وشيعة، من دون أنْ تحمله اسقاطات نزعة التَّعصّب والميول المذهبيّة على منطلقات التَّحليل الموضوعيّ، الَّتي أجدها فرضت نفسها عند بعضهم على قواعد العربيّة والمنطق السليم، فنأتْ عن توجيه هذه القراءة أو غيرها بما ينسجم مع روح البُعد المفهوميّ والادراك المعنويّ غير المتعسّف. ولهذا اتِّخذ الباحث البُعد المعنويّ مقياسًا في تحرّي طبيعة التَّشكل النَّسقيّ العلاميّ وفهمه لتعليلاته الإجرائيّة، فاستحضر معطيات الشَّكل والمضمون وربط المفهوم النَّحويّ بالمفهوم الدَّلاليّ؛ للقيام باستجلاء القيمة المضمونية المقصودة للتابع النَّسقيّ(الأرجل).

ب – توجيهات قراءة النّصب ودلالتها المحتملة : أفرزت هذه القراءة لدى العلماء عن عدّة احتمالات، هي:

أولًا: النَّصب عطفًا على الوجوه والأيدي، فدلّ على الغسل[٢٤]. ونقضه الباحث بحجة عدم صحّة قياس قول العرب: أكلتُ خبزًا و لبنًا على المقيس عليه (آية الوضوء)؛ لعدم وجود الجامع بين المقيس والمقيس عليه، فقول العرب هو من باب عطف الجملة على الجملة؛ لأنّ اللبن لا يُؤكل بل يشرب أمّا الفعل (امسحوا) يمكن إعماله في (أرجلكم)، مقرّرا بعطفها على (الرؤوس) بقراءتي الجرّ والنَّصب، أي: الجرّ عطفًا على لفظ (الرؤوس)، والنَّصبّ عطفًا على محلّه[٢٥]. والظاهر أنّ قيمة الإعراب لا تعسّف فيها لوحدها فقد ورد من التأويل ما يستغرب منه البليد، فالقول بحمل قول العرب: أكلتُ خبزًا ولبنًا، على آية الوضوء إذا قلنا بالفصل تتحصّل فيها احتماليّة الغُسل والمسح معًا بتقدير العامل من عدمه.

ثانيًا: أفادت احتمالين، أحدهما: منصوبة عطفًا على محل الرؤوس المجرورة بالباء التَّبعيضيّة الزَّائدة، والآخر: نصبه حملًا على الجار والمجرور فأُريد بالمسح الغسل بقرينة التَّحديد(إلى الكعبين)[٢٦]. وقد أبطل الباحث الاحتمال الثَّاني كما مرّ سابقًا.

ثالثًا: عطف الأرجل على محل الرُّؤوس المنصوب بالباء التَّبعيضيّة الزَّائدة، فأفاد المسح[٢٧].

رابعًا: احتمال النَّصب عطفًا على الوجوه، وهذا يوجب الغسل، واحتمال النَّصب عطفًا على محل الرؤوس، وهذا يوجب المسح[٢٨].

وصفوة القول إنّ الذي اختاره الباحث من توجيه في قراءة النَّصب من بين هذه الاحتمالات ـــــ وهو الأقرب والصواب موضوعيًّا ـــــ عطف (الأرجل) على محل (الرؤوس)، الَّتي تدلّ على مسح الأرجل كما دلّت قراءة الجر أيضًا. لانّ الفعل (امسحوا) متعدٍّ بنفسه ولا يحتاج في تعلّقه بمفعول إلى باء التَّعدية، وهذا دليل على أنّ الباء زائدة للتَّبعيض في المسح المفعوليّ لـــ (الرؤوس) الممسوح عليها، فيكون التَّابع معطوفًا على المحل في قراءة النَّصب، إذ كلّ مجرور لفظًا إذا كان بعد فعلٍ يطلب مفعوله مكتملًا بفاعله فهو منصوب محلًا[٢٩]. ويبدو ـــــ والله أعلم ـــــ أنّ الباء لم تزداد في (الأرجل) لوجود قرينة التَّحديد (إلى الكعبين)، فكأنّما صارت زيادة الباء لتدلّ على المسح ببعض الرأس، وتحدّد مسح الرِّجلين بقرينة (إلى الكعبين).

ج – توجيهات قراءة الرّفع ودلالتها المحتملة : تتبّع الباحث آراء العلماء في هذه القراءة، فوجد المستدلّون بها أجمعوا على أنّ (الأرجل) رُفعت بالابتداء، واختلفوا في تقدير الخبر فالأغلب منهم قدّروه بـــ (مغسولة، أو اغسلوها)، وهذا التَّقدير يدلّ على غسلها[٣٠]، وبعضهم وجّهها باحتمالين ولم يرجّح واحدًا، الأول: بتقدير مبتدأ خبره محذوف تقديره اغسلوها إلى الكعبين على تأويل الغسل، أو ممسوحة إلى الكعبين على تأويل المسح[٣١]. وهناك من رفعها على الإبتداء إلّا أنَّه لم يُصرّح بتعيين دلالة الخبر المحذوف وإنَّما اكتفى بحذف الخبر لدلالة ما تقدَّم عليه[٣٢].

أنكر الباحث هذا التَّوجيه من قراءة الرَّفع على الابتداء ودلالاتها المحتملة، وذهب مع مَنْ قال بشذوذ قراءتها بالرَّفع، لكنَّه مع قوله بشذوذها وجدتُهُ يوجهها مفترضًا صحّة قراءة الرَّفع بتقدير (ممسوحة)، أي: وأرجلكم ممسوحة؛ محتجًّا بدليل وضوح التَّقدير وقربه من الفعل (اغسلوا)، وفقدان دليل ترجيح الغسل إلّا أنّه مع صحّة هذا الفرض وترجيحه على تقدير(مغسولة)، أعلن إنكار هذه القراءة واحتمالاتها الدَّلاليّة؛ لأنه يرى أنّ هذه الآية تدلّ على دلالة مسح الأرجل لا غيرها، وهي من المحكمات التي لا تحتاج إلى تقدير وتأويل[٣٣].

في ضوء عرض كل هذه الاحتمالات التَّوجيهيّة للقراءات الثلاث في مدار مدونة البحث اللغوي الاستدلاليّ في آية الوضوء واشكاليّة احتمالاتها الدَّلاليّة، تتَّضح سمات منهج المعالجات الاجرائيّة المتعدّدة للباحث بالاستقراء الواسع والدَّقيق؛ للتحرّي عن بيان التَّوجيه النَّحويّ واحتماله الدَّلاليّ الأقرب إلى روح النَّحو العربيّ من بقية الاحتمالات، وإثبات بطلانها برؤية نقديَّة قائمة على الوصف والاستشهاد والتَّحليل، والاستدلال بالكتب التُّراثيّة. وبذلك تعزّزت قيمة الاحتجاج اللغويّ التَّحليليّة التَّعليليَّة لديه بقيامها على مدخليَّة التَّابع النَّسقيّ الأقرب سواء أَكان على ما تبناه في قراءتي الجر والنَّصب أم على تقدير ما افترض صحته في قراءة الجرّ.

وفي ذات الآية يرى الباحث **سيروان عبد الزهرة الجنابي** أنّ التَّحليل القرائيّ وأدلته الإقناعيّة الماثلة لاستظهار سمات الإعجاز التَّشريعي لآية الوضوء تختلف حيثيات قراءة احتمالاته الدَّلاليّة من موجّه لآخر،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

معلّلا ذلك بأنّ آيات الأحكام الشَّرعيّة ((إنّما هي نصوص معجزة ثنائيّة الوظيفة؛ فالأولى منها تكمن في استحصال الثمرة الحُكْميَّة والحِكَميَّة منها بممارستها وتطبيقها على أكمل وجه في النطاق الأدائي للحياة، والأخرى تتمثل في إنشاء نصّ إبداعي لا تقوى العقليّة البشريّة على مجاراته))[٣٤]

ناقش الباحث توجيهات العلماء للتَّابع النَّسقيّ(وارجلكم) على وفق قراءتها المتباينة في مبحث من مباحث دراسته لهذه الآية، فحاجج من قال بعطفها على (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ)، وعدّ هذا التَّوجيه غير صحيح بحجتين، الأولى: أنكر فيها مسألة العطف على الأبعد، محتجًّا بأنّ الفارق المسافي بين العبارة الأولى والتَّابع النَّسقيّ طويلة لم تالف العربيّة مثله مطلقًا، والثَّانيّة: وجَّه قراءة نصب التَّابع النَّسقيّ بالعطف على محل (برؤوسكم)، معلّلًا خفضها بـ (الباء) لإثبات دلالة الإلصاق في المسح الذي أفادته زيادة (الباء)[٣٥]. ولا أرى أنّ (الباء) أفادت الإلصاق؛ لأنّ معنى الإلصاق لا تتحقق فيه دلالة المسح، فالمسح باليد غير إلصاقها، إذ لابدّ أنْ تتحقّق فيه دلالة حركيّة فعل المسح، حتى وإن كان على نحو المسح القليل كما هو عند الإماميّة[٣٦]، ولعلّ الباحث لم يكن ملتفتًا إلى أنه حين جعل معنى الباء للإلصاق يكون قد أبطل ما وجّهه من حمل نصب التَّابع النَّسقيّ عطفًا على محلّ (الرُّؤوس)؛ فالقول بدلالة الإلصاق يحتّم جعل الباء غير زائدة ولو حُذفت أُخلّ بالمعنى وهنا لا يجوز حمل التَّابع على المحل بل على لفظه المجرور بها، ذلك أنّ دلالة الإلصاق تقتضي إيصال عضو اليد إلى (الرؤوس) و (الأرجل) والالتصاق بها، وهنا يلزم أن تكون (الأرجل) أيضًا مجرورة بالباء فتكون الأرجل والرُّؤوس متحدَيْنِ في كونِهما مجرورينِ بباء الإلصاق ـــــ كما ذهب الباحث ـــــ فتكون العبارة (فامسحوا برؤوسكم وامسحوا بأرجلكم)، ولا يجوز حملها على محل الرُّؤوس مطلقًا إلّا بجعل الباء زائدة للتَّبعيض وهو الرأي الأرجح؛ فتكون الأرجل ممسوحة بغير باء التبعيض؛ لكونها مقيّدة بقرينة التَّحديد (إلى الكعبين) ولا حاجة لزيادة الباء فيها. فتكون معطوفة على محل أو موضع (الرؤوس) كما اثبته المنطق النَّحويّ[٣٧].

يرى الباحث كما رأى أسلافه بجواز توجيه جر (الأرجل) نحويّا ودلاليّا أنّها عطفت على لفظ الرُّؤوس، أمّا قراءة الرَّفع فضعّفها لاختلاف الحكم فيها ما بين الغُسل والمسح؛ ولهذا فهو يرجّح قراءتي النَّصب والجرّ ويحيل توجيههما بمسح الأرجل في الأولى عطفًا على المحل، والثانية عطفًا على اللفظ[٣٨].

وقامت دراسة الباحث **أحمد عبد الله المنصوري** بإيجاز وتلخيص ما فصّله **الشّهرستانيّ** حول توجيهات العلماء لقراءة (أرجلكم) وما احتملته من دلالات توزّعت بين الغُسل والمسح على القدمينِ أو المسح على الخفّينِ، وتبدو مناقشاته لآراء العلماء، لا تخرج عن طبيعة حجاج الشّهرستانيّ ومناقشاته لهم، مؤاخذًا الذين وجّهوا الخلاف بحكم التعصّب والميول المذهبيّة غير المبرّرة لطائفة على طائفة، وعلى لسان مفسّرين ونحاة يعتدّ بعلمهم[٣٩]. والباحث لم يأتِ بجديد ما خلا عنوان بحثه، إذ كل ما ورد في بحثه سبق أن فصّله الشّهرستانيّ بمدونة استدلاليّة سبق عرضها في هذا المبحث[٤٠]. وما جاء به الباحث يُعدُّ توكيدًا لما قرّره الشهرستانيّ فأوجز ما فُصّل وفصّل ما أُوجز.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – الجلد ٤٥ – السنة الأول ٢٠٢٠

أمّا الباحث **رحيم جبر أحمد الحسناوي** فدرس تعدّد مواقع العطف المحتملة على المعطوف عليه في التَّركيب القرآنيّ، وما ينتج عن هذا التَّغاير النَّحويّ تغايرًا دلاليًّا، تتّسع احتمالاته كلّما تمّ التَّعاطي مع تعدّد مواقع العطف سواء أكان على موقعينِ أم على ما زاد على الموقعينِ، فلزم منهجه دراسة التَّراكيب القرآنيّة الَّتي ورد فيها عطف المفردات أعقبها بدراسة عطف الجمل، معتمدًا على رسم المصحف برواية حفص عن عاصم، مبيّنًا أنّ تقسيمه المنهجيّ اتّسم بجدّته.

قامت دراسته على اعتماد المنهج الوصفيّ الاستقرائيّ والاستدلال بنصوص أقوال النحاة والمفسّرين التي حملت طابعًا توجيهيّا متعدّد الدلالات والمعاني للتَّابع النَّسقيّ، ومتابعتهم من دون أنْ يُرجّح احتمالًا على آخر ما خلا موضعًا واحدًا[٤١]؛ فبدت هذه الاحتمالات الدَّلاليّة للمعطوف عليه مقبولة لديه، وكما هو واضح من منهجيّته. ولعلّ الذي يبدو للناظر المتمعّن في هذه الدراسة؛ سيُدرك أنّ ما هَدَفَ إليه الباحث، من وقوفه على الاحتمالات الدَّلاليّة للتَّابع النَّسقيّ، الَّتي اجتهد في بيانها العلماء؛ ليعدّها واحدة من سبُل الاتّساع الدَّلاليّ؛ معلّلًا ذلك بأنّ التَّركيب القرآنيّ تركيب معجز صِيغ بأسلوب دقيق، ممّا أُتيح أنْ يُقرأ عدّة قراءات لا قراءة واحدة سواء عند عالم واحد أو عند علماء مختلفينَ ، وهذا ما استندت عليه منهجيّة الباحث؛ لذلك لم أر الباحث اجتهد في دراسة هذه الآراء والاجتهادات وتحليلها ومحاكمتها، فهو لم يسلك مسلك المناقشة التَّحليليّة المؤسّسة، على توظيف القيمة المعنويّة للتَّابع النَّسقيّ في التَّوجيه الإعرابي، وإنّما ترك الاحتمالات الدَّلاليّة في التَّابع النَّسقيّ على واقع المعطوف عليه مفتوحةً ومتعدّدةً ومتنوِّعةً ؛ كونها محمولة على القول بالكلام الموجَّه الذي يحتمل فيه تركيب التَّابع النَّسقيّ دلالات عديدة. فهو مثلًا يتعقّب الدَّلالة الاحتماليّة للمعطوف عليه في قوله تعالى: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة :١٠٠]، فيورد قول أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ه) في دلالة عطف جملة (أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ): ((يحتمل أن يكون من باب عطف الجمل وهو الظاهر... ومعنى هذا الإضراب هو: الانتقال من خبر إلى خبر، ويكون الأكثر على هذا واقعًا على ما لا يقع عليه الفريق، وكأنه أعمّ، لأنّ من نبذ العهد مندرج تحت من لم يؤمن، فكأنه قال: بل الفريق الذي نبذ ذلك العهد، وغير ذلك الفريق، محكوم عليه بأنّه لا يؤمن))[٤٢]، ويحتمل أن يكون من باب عطف المفرد على المفرد، فيكون التَّابع النَّسقيّ (أكثرهم) منسوقًا على (فريق)، والمعنى: نبذه فريق منهم بل أكثرهم[٤٣]. وفي قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[الحديد:١١] يورد احتمالات العلماء لقراءتي الرَّفع والنَّصب للتَّابع النَّسقيّ (فَيُضَاعِفَهُ)، إذ لاحظ أنّ كل قراءة من هاتين القراءتين وجهها العلماء باحتمالين اثنين، مكتفياً باستقراء هذه التَّوجيهات اللغوية التَّفسيرية، من دون أنْ يُرجِّح فيما بينها[٤٤]. وعلى مثل هذا جرت منهجيّة الباحث على بقيّة النّصوص التَّطبيقيّة، التي اتّسمت بوفرتها، وكثرة إيراده تعدّد الاحتمالات الدَّلاليّة لدى العلماء أزاء النّصّ الواحد للتَّابع النَّسقيّ[٤٥].

المبحث الثاني: أثر حروف المعاني في تعدّد الدَّلالة المحتملة:

لا شكّ في أنّ الدَّلالة قد تتعدد وتحتمل أكثر من وجه في العبارة الواحدة بمؤثّرات توجيه العوامل النَّحويّة، ومن هذه العوامل حروف المعاني وما تحمله من معان مختلفة، تُحيل المفسّر إلى أن يحتمل في التَّركيب النَّحويّ الذي توجهه حروف المعاني أكثر من معنى على وفق منهجه القرائيّ؛ ذلك أنّ ورود مثل هذه الظواهر النَّحويّة في القرآن الكريم مما لا يُدرَك كنهها، وما أورده العلماء ينضوي تحت تفسير الغايات أله أعلم بحقيقتها، لأنّ تعيين المراد أمر لا يعلمه إلّا الله.

لمّا كانت الأدوات النَّحويّة تُشكّل ظاهرة من ظواهر تعدّد المعنى، وجّه الباحث **عبد الكاظم محسن الياسريّ** ضمن دراسته لبيان دلالة لفظة مثاني في القرآن الكريم، حرف الجر (من) في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٧٨] بثلاثة احتمالات، الأوّل : (ابتداء غاية) ووجهه أنّ الله تبارك وتعالى أتى نبيه السبع المثاني أولاً ثمَّ القرآن الكريم وهذا يُفضي إلى كونهما ليسا شيئًا واحدًا، والثاني: كونها (للتبعيض) فتكون السبع المثاني بعض القرآن العظيم(٤٦)، والثالث: يحتمل فيها (بيان الجنس)، وتوجيهه بكون السبع من جنس الأشياء التي تُثنى(٤٧). أمّا حرف العطف (الواو) في الآية نفسها فقد وجه باحتمالين جعل الأول: من باب عطف العام على الخاصّ أي أنّ المثاني جزء من القرآن العظيم، وفيه أورد عدّ احتمالات وأطروحات ذكرها العلماء، والثاني: أن تكون الواو للمغايرة وهنا تكون السبع المثاني غير القرآن العظيم، وفيه أورد أربعة احتمالات، اجتهد بعدّ الاحتمال الرابع هو الأقرب إلى الصواب من بين التوجيهات المحتملة الأخرى(٤٨)، إذ يقول: ((إنّ العدد (سبع) هو الذي يُثنى في الأعمال ويكرر فيها وهذا يعني أن هناك أعمالاً يكرر كل منها شبع مرات في موضعه وفي كل مناسبة فالصلاة تكرر فيها الفاتحة وهي سبع آيات والطواف حول البيت سبع مرات يكرر في كل مناسبة والسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط ورمي الجمرات سبعة أحجار وهكذا وكل منها يكرر في كل مناسبة وعلى هذا الاحتمال يمكن القول أن الفقرة الرابعة التي يثنى فيها العدد سبعة هي الأقرب إلى الصواب فيما نراه لأن هذه الأعمال هي (سبع) يكرر في كل مناسبة))(٤٩).

ودرس الباحث **هادي عبد علي هويدي** أثر أدوات حروف العطف التي يشترك فيها المعطوف مع المعطوف عليه لفظًا وحكمًا وهي (ثم ، والواو، والفاء) مستثنيًا (حتى) من دراسته في المبحث الأوّل، وفي المبحث الثاني درس أثر حرفي الجرّ (الباء، إلى)، وقد أخذ أثر هذه الأدوات من كتاب (متشابه القرآن والمختلف فيه) لابن شهر آشوب(ت ٥٨٨هـ) أنموذجًا.

اتّسمت مباحث دراسته الإجرائيّة بمقارنة نتائجها التَّحليليّة مع ما أمكنه بالرجوع إليها من كتب علوم القرآن والتَّفسير واللغة والنحو، ضمن ما أجراه تطبيقيّا على إنموذجات لبعض النّصوص القرآنيّة الّتي تشابهت معانيها، مختارًا مصطلح (التَّشابه) الَّذي يعني به التَّعدد واحتمال المعاني المتشابهة من خلال متابعته للمعنى المعجميّ والاصطلاحيّ، مؤكّدًا أنّ تعيين الدَّلالة يتحدَّد بالقرائن السياقيّة.

من إجراءاته التطبيقية التي يقف فيها الباحث مع المؤلّف على تعدّد الاحتمال الدَّلاليّ لحرف العطف (ثـم) وتتبّع مدى اختلاف رؤى المفسّرين في تعدّد دلالتها، أقتصر فيها الباحث على ثلاث آيات متتبّعًا ما أورده ابن شهر آشوب، منها قوله تعـالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[البقرة: ٢٩]، حيث أورد الباحث ما أورده ابن شهر آشوب من أن (ثم) يحتمل فيها معنى التَّعقيب والتَّراخي، الّذي هو مذهب البصريين[٥٠]، وهذا يقتضـي أنّ البـاري تبارك وتعالى خلق الأرض قبل السماء غير مدحوة، فلمّا خلق السماء دحـا الأرض، موضّـحًا أنّ القـول باقتضاء هذا المعنى فيه ردّ لنفي التَّناقض الحاصل في قوله تعـالى: ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾[النازعات:٢٧]. ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾[النازعات: ٣٠]. ويحتمل عدم دلالتها على التَّرتيب، وهي دعوى الكوفيين[٥١]، أي أنَّ التَّرتيب الحاصل بينهما هو ترتيب قوليّ لا فعليّ، وهذا يقتضي بعـدم التَّرتيـب الزمانيّ بينهما، وإنّما هو من باب الإشارة إلى التَّراخي بين رتبتيهما، وهذا ما ينصّ عليه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾[الأنبياء:٣٠][٥٢].

أمّا قوله تعالى: ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[الزمر:٦]، فقد اسـتجلى الباحـث التَّخريجات الَّتي احتملها ابن شهر آشوب لمعنى (ثمّ)، وهي ثلاثة: ((أولها: التقديم اللفظـيّ والتـأخير فـي المعنى. والثاني: العطف على معنى واحدة أي وحدها. والثالث: مجيء ثم بمعنى الواو أي للجمـع))[٥٣]، أي أنَّ المعنيينِ الأوليينِ يقتضيان توجيه (ثمَّ) بالأصل المعنويّ لها (وهو التَّرتيب والتَّراخي)، والثَّالـث إفادتهـا معنى (الواو). وكلّ هذه الاحتمالات قبلها الباحث من دون أن يرجّح بينها؛ لكونها لا تُخرج (ثم) عن طبيعتها المعنويّة[٥٤]. في حين رأى الباحث أنَّ ابن شهر آشوب قد وجّه دلالة (ثم) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾[هود:٣] بالجمع من دون ترتيب، فهي بمعنى الواو، ولا توجيه لهـا علـى المهلـة والتَّراخي في هذا النَّصّ؛ لأنّ التَّوبة والاستغفار مقترنان، والشيء لا يُعطف على نفسه[٥٥]. ويبدو أنّ منهجيّة الباحث تسعى إلى جمع الدَّلالات المحتملة الَّتي تخرج إليها حروف المعاني، غير ما ينقله عـن ابـن شـهر أشوب، فمثَلا يورد الباحث رأيًا للزمخشريّ يرى فيه أن الزمخشري انفرد به عن سائر المفسّـرين، وهـو تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾[البقرة:١٩٩] يرى فيه إفـادة (ثـم) معنـى التفاوت بين موقفين أحدهما صواب والآخر خطأ[٥٦]. وهنا استطاع الباحث بتتبعـه الـدَّقيق فـي مـدونات المفسرين أن يُضيف دلالة جديدة إلى مجموعة المعاني التي خرجت إليها (ثمَّ).

أمّا الواو العاطفة فجوّز الباحث أن يكون إلى جانب ما تدلّ عليه من معنى الجمع والتشـريك، معنـى التقارب والتراخي بين متعاطفيها، معتمدًا على ما أورده من رأي لابن هشام من أنّ ((النَّحويّين واللغـويين أجمعوا على أنها لا تفيد الترتيب مردود، بل، قال بإفادتها إياه قطرب والربعي والفراء وأبو عمـر الزاهـد وهشام والشافعي))[٥٧]، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾[القصـص:٧] الـذي

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

يرى في دلالتها أنها لو كانت دالة على الجمع لاختلف المعنى وتعددت احتمالاته، فالباحث حدد دلالتها بالترتيب والتراخي؛ معلّلًا ذلك بأنّ ردّ موسى (عليه السلام) كان بعد أن ألقي في اليم، في حين كان إرساله على رأس أربعين سنة[٥٨]. ومثل هذا ما يراه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[البقرة:١٢٧] الذي رأى أن الواو أفادت الترتيب والتراخي، معتمدًا على قرينة الدليل السياقيّ المتمثّل بالفاصل بين المتعاطفين الذي دلّ على وجود مدّة زمنيّة بينهما، الزمت أن يرفع ابراهيم القواعد، ثم تلاه اسماعيل(عليه السّلام) ليواصل العمل؛ معلّلا ذلك بعدم مقدرة اسماعيل (عليه السلام) قيامه بعمل رفع القواعد إلّا بعد فترة زمنيّة[٥٩]. غير أنّي لا أتفق مع ما يراه الباحث في توجيهه هذا؛ وإنما الواو في هذه الآية أفادت مطلق الجمع بين إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، وفي اشتراكهما يحتمل وجهين، أحدهما: أنهما (عليهما السلام) اشتركا في البناء، والثاني: أن يكون إبراهيم بانيًا وإسماعيل يناوله، والاحتمال الثاني ورد به دليلٌ روائيّ عن ابن عباس[٦٠]، وبمجمل الاحتمالين يوجّه معنى الواو بالجمع والاشتراك بين المتعاطفين. ثمّ أنّ القول بوجود الفاصل بين المتعاطفين يدل على التراخي بينهما، قول مردود؛ لأنّه خلاف ظاهر اللفظ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾، الذي اتّصل بما قبله كونه من تمام حكاية المقول نفسه المتّصلة بحكاية حال رفعهما للقواعد، ((فهما يمثّلان بذلك تمثيلًا كأنّهما يشاهدان وهما منشغلان بالرفع، والسامع يراهما على حالهما ذلك ثم يسمع دعاءهما بألفاظهما من غير وساطة المتكلّم المشير إلى موقعهما وعملهما، وهذا كثير في القرآن، وهو من أجمل السياقات القرآنيّة))[٦١]، لما فيه من تقريب للمحسوسات، فجعل مشهدهما حيًّا بارزًا ومشخّصًا، وهذا يجعلنا أن نقول: إذ ليس في قوله: ﴿تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾، ما يدلّ أنه تعالى تقبّل من اسماعيل لو كان في الكلام تراخيًا كما ذهب الباحث.

ويبدو ـــــــــ والله تعالى أعلم ـــــــــ أنّ الله تعالى لم يقرن إسماعيل بأبيه بعده مباشرة بالنسق؛ إشارة للدور الرئيس الذي مارسه إبراهيم (عليه السلام) في بناء البيت، فقال: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)، أي: لمّا أُتمّ دور إبراهيم (عليه السّلام) في رفع قواعد البيت، ذكر بعده مساعدة إسماعيل لأبيه فأشركه في رفع القواعد، فقال: (وَإِسْمَاعِيلُ)، وكأن وجود الفاصل بين المتعاطفين هو لغرض بيان دورهما في البناء، فأعطى للأب الدور الرئيس ثم أشرك ابنه معه؛ إشارة لدوره الثانوي، فيكون ورود الفاصل بين المتعاطفين هو على أساس مبدأ التفاضل بينهما. وأمّا قول الباحث من أن اسماعيل لا طاقة لديه برفع القواعد، فيتعارض مع ما أشار إليه صريح القرآن ببلوغه السعيّ مع أبيه، ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾[الصافات:١٠٢].

أمّا ما تعلّق بباقي حروف المعاني التي ذكرها الباحث في دراسته، فلم يشر الباحث إلى أثرها في تعدد المعنى، وإنّما اكتفى بذكر المعنى الذي ذكره ابن شهر أشوب، مؤكّدًا إياها بمقارنتها بما أمكنه الرجوع إلى

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

كتب علوم القرآن والتفسير واللغة والنحو. وبذلك تكون هذه الدراسة قد أسهمت في تجلّي أثر حروف المعاني في تعدد المعنى، إذ سعى من خلالها إلى إظهار جهد صاحب (متشابه القرآن والمُخْتَلَفُ فيه) وعنايته الفائقة بالأدوات النَّحويّة، فضلًا عمّا أورده من معانٍ أخرى أشار إليها بعض المفسرين.

وكشف الباحث **حسين علي هادي المحنا** عن الدلالة المحتملة للمداليل في مدونة أمالي الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ه)، وكيفيّة تعامله مع آليات الترجيح بين الوجوه المحتملة المبنية على تحشيد النصوص الاحتجاجيّة والمناظرة المتخيّلة التي تفضي إلى القول بتصويب الوجه الحسن أو تحسينه، بحسب القرائن السياقيّة، فمن مناظراته الشريف المرتضى التي وقف عندها الباحث وحاول بيان واستظهار إحاطة عقله بآراء القدماء ومعاصريه، ذكره لتوجيه ما يحتمله الحرف (أو) من معان محتمله في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، فوجهه بخمسة توجيهات ولكل توجيه احتمال واحد، الأوّل: تكون(للإباحة) وفيها يحتمل أن تكون قسوة القلوب مشبّهة بالحجارة أو بما هو أشدّ من الحجارة أو بكليهما، والثاني: تكون (للتفصيل والتمييز) وتوجيه هذا الاحتمال بكون قساوة قلوبهم بعضها يكون كالحجارة والآخر يكون أشدّ قسوة منها، والثالث: أن تكون داخلة على سبيل الإبهام على المخاطب ممّا يُعلم أنّه لا فائدة في تفصيله، والرابع: أنْ تكون بمعنى (بل)، ووجهه استئناف زيادته بكون الثاني غير ناقض للأوّل، والخامس: أنْ تكون بمعنى (الواو)، ووجّهه الجمع بينهما بكون قلوبهم تكون كالحجارة في حال، وأشدّ منها قسوة في حال أخرى[٦٢]. ويبدو أنّ الشريف المرتضى بإيراده لهذه التوجيهات وقبولها كلها من دون ترجيح أو تفنيد لأحد الوجوه ، يُميل إلى القول بالاتّساع أو الانفتاح الدلاليّ الذي يُفضي إلى قوّة الخطاب القرآنيّ، وهذا ما أراد الباحث أنْ يُظهره؛ لتعزيز رؤيته النَّاصة على أنّ ((الدلالة الاحتماليّة ضرب من ضروب الاتّساع، وهي دليل على الطاقة الاستيعابيّة التي تملكها اللغة للإفصاح عن أغراضها، وتنويع دلالات الكلام لدى مستعمليها فتخرج من المستوى التخاطبي التحادثي إلى المستوى الإنشائي الجمالي))[٦٣].

ويرى الباحث **أحمد حسين الجشعميّ** أنّ سبب اختلاف المفسّرين في تعيين دلالة بعض النصوص القرآنيّة المتضمنة في سياقها حرفٌ من حروف المعاني، هو ما تحتمله هذه الحروف من معانٍ متعددة، ولذلك وجّهت بأكثر من توجيه. وهذا ما أكّده الزركشيّ (ت ٧٩٤ه) بقوله: ((والبحث عن معاني الحروف، ممّا يحتاج إليه المفسّر لاختلاف مدلولها))[٦٤] في النصّ القرآنيّ، معلّلا صعوبة التمييز بينها؛ لكونها تُشكّل بؤرة التقاء ومفارقة في آن واحد، ومبيّنًا أنّ حروف الجرّ هي أوسع تعدّدًا في المعاني المحتملة في توجيه النصّ القرآنيّ من حروف المعاني الأخرى[٦٥]. وهذا ما نبّه عليه أغلب المفسّرين[٦٦].

اتّسمت منهجيّة الباحث بوقوفه على بعض التطبيقات القرآنيّة، متتبّعًا تعدد دلالات حروف الجر المحتملة في مدوناتهم التفسيريّة، كاشفًا عن مقدار اختلاف توجيهاتهم لحروف الجرّ، بالوصف والتحليل والتعليل، من دون أن يرشّح أو يرجّح احتمالًا من توجيهات رؤاهم المتباينة. فمثلًا اتّسمت دراسته لقوله تعالى:﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – الجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[آل عمران: ٥٢]، بمتابعة الآراء التفسيرية التي اختلفت في تحديد ما تكتنزه دلالة حرف الجر " إلى "، وبيان المعالجات الإجرائيّة التي اتبعها المفسّرون في توجيه النصّ القرآني، التي لاحظ في بعضها تغليب طابع الإعمام والإطلاق في الحكم التَّحليليّ. وقد أجمل توجيهاتهم لدلالة "إلى" بثلاثة وجوه، ولكل وجه احتمالات متعدّدة، فمنهم من قال بتضمينه معنى حرف جر آخر أو مضمّن معنى الإضافة، فمن ذهب بتضمينه معنى "مع"، اشترط فيه دلالة ضمّ الشيء إلى الشيء، أو إضافته[٦٧]، ومنهم من ردّ هذا التَّوجيه؛ محتجّا بعدم مساعدة دلالة سياق النصّ على احتماله[٦٨]. ومنهم من ضمنه معنى "في" والتقدير: من أنصاري في السبيل إلى الله، غير أنّ الباحث ردّ على التقدير الذي ذكره الرازي(ت٦٠٤ه) بأنّه قول الحسن البصري(ت١١٠ه) الذي قدّره بـ من أنصاري في سبيل الله، بأنّ هذا التقدير يخصّص ظاهر دلالة "إلى" على بابها، ولا وجود لمعنى "في" ضمن هذا التقدير، غير أنه لاحظ من ضمنه معنى "اللام" والتقدير: من أنصاري لله، مؤكدا قلّة من قال به[٦٩]، وكثرة من قال منهم بعدم تضمينه، موضّحًا أنهم اتفقوا على دلالة أصله المعنوي وهو الغاية المجرّدة، وتباينت توجيهاتهم في تقدير مضمره، وتفحّص الباحث توجيهاتهم فوجدها تشتمل على معنى واحد وإن اختلفت تقديراتهم للمضمر[٧٠]. وساق شاهدًا مماثلًا لما سبق، بيّن فيه تأثير العامل المذهبي للمفسّر في توجيه الدَّلالة الحرفيّة لحرف الجر "إلى"، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[المائدة :٦]، إذ لاحظ الباحث الجشعميّ بعد أن تتبع آراء المفسرين، أن أغلب المفسّرين حاول الانتصار لمذهبه الفقهي في تثبيت الحكم الشرعي للحدث الفعلي المتمثّل، بكيفيّة غسل اليدين، وتحديد غسلهما، فاختلفوا في توجيه حدث الغسل الفعلي لليدين؛ لاختلافهم في تحديد الدَّلالة الحرفية، وتحديد ما احتمله كل توجيه من احتمالات دلاليّة، إذ لم أجد الباحث متدخّلًا في ترجيح رأي على آخر، بل اكتفى بسرد الآراء وتحليلها[٧١].

في حين نلحظ الباحث ردّه لبعض توجيهات معاني الحروف وترجيح إحدى الدلالات المحتملة من هذه الوجوه، كما في معنى "الباء" في قوله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[آل عمران:١]، الذي اختلف المفسرون في توجيه سياق الآية الدَّلاليّ، بسبب اختلافهم في تحديد معنى "الباء" فانسحب هذا الاختلاف إلى التشظّي الدَّلاليّ لمعنى (الغمّ)، وتحديد فاعل الفعل (أثابكم). نظر الباحث في أقوال المفسرين فتحصّلت لديه أربعة وجوه لمعنى "الباء" وفي كل وجه عدة احتمالات سأوجزها بالآتي: من رأى إفادتها معنى السببيّة احتمل في دلالة (الغم) معنيين، أحدهما: العقوبة، بسبب مخالفتهم للنبي(ص)؛ فتأوّلوا الفعل (أثابكم) بالغمّ مجازًا[٧٢]، وثانيهما: الثواب، وذلك بحمل معنى الفعل (أثابكم) على الحقيقة؛ لعود ضمير الفعل على الرسول (ص)، وهو على سبيل المواساة في الاغتمام، فكما غمّ المسلمين ما لحق به (ص) من أذى المشركين بشج رباعيته، غمه (ص) ما أصابكم، لما اغتممتموه لأجله[٧٣]، ويبدو لي أنّ السياق لا يحتمل هذا المعنى؛ فالفاعل فيما سبق الفعل (أثابكم) هو الله تعالى، وأمّا ذكر الرسول (ص) فورد في سياق جملة

حاليّة[٧٤]. ومنهم من رأى إفادتها معنى الجمع والإضافة، باحتمالها معنى (مع) أي: غما مصاحبًا لغمّ ، أو تضمينه معنى (على)،أي: غم على غم[٧٥]. وثمة من قال بإفادتها معنى البدليّة فاحتمل معادلتها لما قبلها وما بعدها، لكن الباحث أبدى رأيه بردّ هذا التَّوجيه؛ معلّلا إنكاره له ببعده عن تحديد دلالة الغمّ، الذي يُبعد دلالة السياق القرآنيّ العام مما يصب إدراكها، مجوّزًا ترجيح تضمين معنى البدليّة ((فيكون المعنى فأبدلكم غم الحزن من غمّ الندامة والحسرة مثيبًا لكم فينعكس المعنى في الغمين بالنسبة إلى المعنى السابق))[٧٦]، وذلك بصرف الحزن المذموم عنكم، وهو نعمة وثواب لكم منه تعالى، الذي أدّى إلى مغايرة دلاليّة على وفق بؤرة حدث التبادل بين المعنيين عن طريق معنى الباء، فشكّل غمًّا طارئًا على الكفار، لما أصابهم من خسران النصر، أدّى إلى انعكاس دلالة الغمّ بصورة أسلوبيّة متفرّدة، عن طريق إبدال الغمّ. وعلى وفق هذا التَّوجيه يتراءى لي أن الباء في قوله: (بغم) هي باء الترك التي تدخل على المتروك، وتأتي مع استعمال الفعل (أبدل ، أو استبدل)، كما في قوله تعالى : ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة:٦١]، وكذلك إذا وردت مع الفعل (أثاب) فإنها تدخل على المتروك أيضًا كما لاحظنا ذلك فيما سبق ذكره وهو رأي أزعم بجدّته.

أمّا اختلاف المفسرين في توجيه حرف الجر" من" في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾[النور:٤٣]، فلاحظ الباحث أن دلالاتها تمحورت في ثلاثة معان، دارت رؤى المفسرين حولها بثلاثة معانٍ أيضًا، احتمل كل معنى عدة وجوه اتفقت في جوانب واختلفت في جوانب أخرى، فتداخلت فيما بينها، ولذلك رأى صعوبة التمييز أو الترجيح فيما بينها[٧٧].

اتّسمت مباحث دراسته الدَّلاليّة باستعراض معاني الحروف من الكتب النَّحويّة، وتتبع قيمها العلاجيّة في المدونات التفسيريّة، وتحليل مؤشّرات مجالها التَّوجيهيّ للطاقة التَّعبيريّة التي تمتلكها مبانيها الدَّلاليّة؛ للإفصاح عن وجوهها المحتملة.

وعالج الباحث **سعدون أحمد علي الربعيّ** البعدين النَّحويّ والدَّلاليّ لـ (تعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة)، مبيناً سرّ هذا التعانق والأغراض المتوخاة من هذه الظاهرة الأسلوبيّة في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، ونصوص من نهج البلاغة، والشعر العربي الفصيح، بمناقشتها وتحليل نصوصها؛ معتمدًا في ذلك على جمع آراء علماء العربيّة – المتقدّمين والمتأخّرين– وتوجيهاتهم النَّحويّة وما افضت إليه من دلالات محتملة، والخروج برأي توجيهيّ منتقى من بين هذه الآراء، التي هدته إلى استكناه المضامين الدَّلاليّة الكائنة وراء هذا التعانق. ومن شواهد ذلك ما يجده من تعانق بين (لا) وفعل القسم المضارع (أقسم) الذي ورد في ثمانية مواضع من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾[القيامة:١-٢]، فبعد أن عرض آراء العلماء حول توجيه إعراب (لا) التي تردّدت بين من

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٥ – آذار الأول لسنة ٢٠٢٠

عدّها زائدة للتوكيد[٧٨]، وبين من عدّها نافية[٧٩]، وجّه هذا التعانق بأنه تركيب قسميّ رُكّب من جزأين فصار كلمة واحدة[٨٠]. أمّا وقوع حرف الجواب (لا) قبل القسم من دون أن يظهر فعل القسم المضارع، كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥]، فقبل من بين توجيهات العلماء لـ (لا) التي انتظمت بثلاثة توجيهات، توجيه النفي الذي احتمل فيه احتمالين، الأول: تابع فيه رأي القرطبي (ت٣١٠) معلّلًا ذلك بما ينتظمه السياق من دلالة الإخبار عن أمر ما، ثم ردّه بوساطة (لا) النافية، مبينًا علّة عدم ذكر المنفي بعلم السامع به[٨١]، والثاني: رأى فيه معانقة حرف النفي (لا) للاسم المقسم به، مشيرًا إلى الوظيفة الدَّلاليّة التي يخرج إليها هذا التعانق وهي تعظيم شأن المقسم به وتفخيمه؛ لإثبات المضامين القصديّة في السياق[٨٢]. وقد فرّق الباحث بالاعتماد على ما تلمّسه الدكتور فاضل السامرائيّ، بين جواب (لا أقسم)، و(لا وربّك) في القرآن الكريم، من أنّ الأوّل يأتي جوابه مثبتًا ومنفيًّا، والثاني لا يأتي جوابه إلّا منفيّا، وعلّته لتوكيد النفي السابق له بـ (لا)[٨٣].

ويرى الباحث أنّ سرّ تعانق حرف الجواب (كلّا) مع القسم الصريح في القرآن الكريم وغيره من مأثور كلام العرب؛((لإفادة معنى المبالغة في توكيد نفي جواب القسم المحذوف والمدلول عليه بما تقدّم على (كلّا) وما عانقه. على أنّ تعانق القسم وأحد أحرف الجواب يُؤذن بالاستغناء عن جواب القسم كثيرًا))[٨٤]، مبينًا أنّ هذا ما بيّنه ناظر الجيش (ت ٧٧٨ه) في شرح التسهيل ونبّه عليه[٨٥]. وأخذ الباحث من توجيهات العلماء في بيان معنى (كلّا) ما يناسب به دلالة السياق للشواهد التي ساقها، منها ما توجيهه لاقترانها بالقسم المضمر في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ ﴾[العلق: ١٥] بكونها حرف ردع وزجر[٨٦].

أمّا تعانق حرف الجواب (بلى) مع القسم فوجد الباحث أنه لم يردّ في القرآن الكريم، وإنما ورد في الخطبة الشقشقيّة للإمام علي (عليه السلام)، مبيناً سرّ ذلك التعانق، لما يحمله من قوّة في إثارة انتباه المخاطب أو السامع[٨٧].

اتّسمت حدود معالجات الباحث لهذا التشكيل التعانقي بسرد توجيهات العلماء والانتقاء منها ما يوائم نمطيّة السياق وغرضه الدَّلاليّ الذي يُبيّن مظهريّه هذا الاحتمال أو ذاك، وما يفرزه كل احتمال من قوّة تأثيريّة وإيحائيّة تعمل على تغطية المضامين النصيّة للسياق الذي ترد فيه مثل هذه الظواهر الأسلوبيّة.

خلاصة بأهم نتائج البحث:

– لم يسعَ الباحثون في ممارساتهم الإجرائيّة إلى بيان مسألة تقييد الاحتمال وتحديد قصدية النصّ القرآني فحسب، بل انصبت جهودهم بالكشف عن جهود المفسّرين في كيفيّة استنطاق النصّ القرآني وتوجيه بعض ظواهره النَّحويّة بدلالات محتملة؛ مؤكّدين أنّ في هذا الأمر تكمن خصوصيّة الاستعمال القرآنيّ وسرّ إعجازه بأنّه نصّ خالد صالح لكل العصور.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ – المجلد ٤٥ – نيسان الأول لسنة ٢٠٢٠

– اتّسمت دراساتُ الباحثين لظاهرة التَّوجيه النَّحويّ ودلالاته المحتملة، بانتهاجها المنهج الوصفيّ التّحليليّ المتسم بسمات التقليد ومتابعة الآراء التفسيريّة تارةً والتّعليل والتَّرجيح والاستدلال لترشيح دلالة من الدلالات المحتملة تارةً أُخرى، وغلب على صور استعمالات توجيهاتها المعبّرة عن الواقع اللغويّ لبعض الظواهر النَّحويّة، الطابع التوصيفي التحليليّ الممزوج برؤى ونظرات تُراثيّة وحداثويّة اسهمت في تقصّي حيثيّات الاحتمال الدَّلاليّ في أغلب مناحيها؛ ممّا عكست فهم الباحثين بضرورة إضاءة خاصيّة الاتّساع الدَّلاليّ ومعانيه المحتملة للظواهر القرآنيّة، فقرّرت ومايزت وباينت فيما بينها، في ضوء وصف سياقاتها الاستعماليّة المتجسِّدة، وسعت إلى تحديد توجيه مجالاتها النَّحويّة على نحوٍ دقيق، فأثبتتْ خصوصيّة الإعجاز القرآنيّ، بتفعيل مسار توجيه بعض الظواهر النَّحويّة، وبثّها على محوريّة تقليب العلاقات الدَّلاليّة وانفتاحها على مكامن نمطيّة التراكيب النَّحويّة، وتوسيع قيمها الجماليّة المحتملة.

– انمازت دراساتهم بتغطية جزئيات الظاهرة المدروسة عن طريق تتبعها في كتب إعراب القرآن ومدوناته التفسيريّة، واستظهار كيفيّة تعاطي المعربين والمفسرين للأوجه النحويّة التي تتعدّد احتمالاتها الدلاليّة بشواهد قرآنيّة وافية، بيّنت محاولاتهم في تقليب النصّ القرآني على كلّ الأوجه التي يحتملها وموافقتهم لها، أو ترجيح المعنى الأقوى تبادرًا لأذهانهم.

قائمة الهوامش:

[١] : التعريفات (الجرجاني ت ٨١٦): ١٥.

[٢]: يُنظر: الاقتراح في علم أصول النحو(جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ): ٤٨، ومنّة المنان في الدفاع عن القرآن (آية الله العظمى السيد محمد الصدر) :٣٩/١.

[٣] : يُنظر: الخصائص (ابن جني ت ٣٩٢هـ) ٢٤٥/٢.

[٤] : يُنظر: مختصر مفتاح العلوم: ٤٠٠/٤.

[٥] : يُنظر: آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور، مجلّة المصباح، ع٣، خريف٢٠١٠م : ١٠٠، و١٠١، و١٠٩، و١٢٥، و١٣٣، و١٣٤، و١٣٩.

[٦] : يُنظر: مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ابن هشام (ت٧٦١هـ): ٨٩٦/٢، والخصائص: ١٩١/١-١٩٤، وقد فصّل الباحث مسألة الجر على الجوار وبيّن أراء النحاة واللغويين والمفسرين القدماء منهم والمحدثين، في تتمّة بحثه هذا في العدد الخامس من مجلة المصباح: ٢٨٢-٣٠١.

[٧] : يُنظر: آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور، مجلّة المصباح، ع ٣: ١٠٠-١٠١، و١٠٩، و١١٧.

[٨]: يُنظر: الخصائص: ٧٢/٣.

[٩] : الحُجة في القراءات السبع (ابن خالويه ت٣٧٠هـ) : ٢٠/٤، ويُنظر: آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور:١٠٧، و ،١٠٩، و١١٨.

[١٠] : يُنظر: آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور: ١٠١وما بعدها، و١٠٩-١١١، و١١٦وما بعدها، و١٢٤، و١٢٦، و١٣١،

[١١] : المصدر نفسه: ١٠٢.

[١٢]: يُنظر المصدر نفسه: ٩٨، و ١٠٥، و١٠٩، و١١٤، و١٢٢وما بعدها، و١٣٠- ١٣٤، و١٣٥- ١٣٩.

[١٣] : يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٥، و١٠٩، و١١٧.

[١٤] : يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٩

[١٥] : يُنظر:المصدر نفسه: ١١٥، و١٣٣، و١٣٣،

[١٦] : المصدر نفسه: ١١٦.

[١٧]: يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٤، و١١٨، ١٢١ وما بعدها، و١٢٦.

[١٨] : يُنظر: المحرَّر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطيَّة الأندلسيّ (ت٥٤٦ه): ١٦٢/٢ -١٦٣، و آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور، مجلّة المصباح، ع٣ : ١٢١.

[١٩]: يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٦ وما بعدها ، و١١٨.

[٢٠] : يُنظر: المصدر نفسه: ١١١ -١١٢.

[٢١] : يُنظر: المصدر نفسه: ١١٣.

[٢٢] : يُنظر: المصدر نفسه: ١٣٣

[٢٣] : يُنظر: المصدر نفسه: ٩٨، و٩٩، و١٠٣.

[٢٤] : يُنظر: آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور ، مجلّة المصباح، ع٤، شتاء ٢٠١١م: ١١٨، و١٢٠، و١٢٤، وما بعدها، و، و١٢٧، و١٣٠-١٣٤، و١٣٦، و١٣٨، و١٣٩، و١٤٢-١٤٤.

[٢٥] : يُنظر: المصدر نفسه: ١١٨ -١١٧.

[٢٦] : يُنظر: المصدر نفسه:١٢٠ -١٢١.

[٢٧] : يُنظر: المصدر نفسه : ١٢١، و١٢٥، و ١٣١، و١٣٤،و١٣٧، و١٣٨، و١٤٠، و١٤٢.

[٢٨] : يُنظر: المصدر نفسه: ١٢٣.

[٢٩]: يُنظر: شرح ابن عقيل (ابن عقيل ت٧٦٩هـ): ٢٢٤/١.

[٣٠] : يُنظر: آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور: مجلّة المصباح، ع ٥، ربيع ٢٠١١م: ٢٧٨-٢٨٢

[٣١] : يُنظر: المصدر نفسه: ٢٨١

[٣٢] : يُنظر: المصدر نفسه: ٢٨١.

[٣٣] : يُنظر: المصدر نفسه: ٢٨٠.

[٣٤] : آية الوضوء في النصّ القرآني ومنطق الإعجاز اللغوي، مجلّة المصباح، ع ١٧، ربيع ٢٠١٤م : ٢٨١.

[٣٥] : يُنظر: المصدر نفسه: ٢٨٩.

[٣٦] : يُنظر: التبيان في تفسير القرآن (الطوسي ت ٤٦٠هـ):٤٥١/٣، و فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير (الشوكاني ت ١٢٥٠هـ): ٢٥/٢، وفقه القرآن في شرح آيات الأحكام (قطب الدين الراوندي ت٥٧٣هـ): ١٧/١.

[٣٧] : يُنظر: الأصول في النحو(ابن السراج ت٣١٦هـ): ٦٥/٢، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويّين البصريين والكوفيين (أبو البركات الأنباري ت٥٧٧هـ): ٣٣١/١، والخصائص: ١٠٦/١، سرّ صناعة الإعراب (ابن جني ت٣٩٢هـ): ١٣١/١.

[٣٨] : يُنظر: آية الوضوء في النصّ القرآني ومنطق لإعجاز اللغوي : ٢٨٩.

[٣٩]: يُنظر: حجاج المفسرين والنحاة في آية الوضوء دراسة في دلالة الخطاب القرآني، مجلّة المصباح ع٣٦، شتاء ٢٠١٩م: ٨٩.

[٤٠] : يُنظر: آية الوضوء وإشكاليّة الدَّلالة بين القراءة والنحو والمأثور، المصباح، ع ٣: ٩٣-١٣٩، وع٤: ١١٧-١٤٤، وع٥: ٢٧٧-٣٠٩.

[٤١] : يُنظر: دلالة المعطوف عليه الاحتماليّة في النصّ القرآني، مجلّة دواة م٢، ع٨، آيار ٢٠١٦م: ١٦-١٧، ردّ من اتهم الطبرسي مدافعًا عنه وعن رأيه فيها القاضي بدلالة مسح (الأرجل).

[٤٢] : البحر المحيط في التفسير(أبو حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ): ٤٦٧/١ -٤٦٨، ويُنظر: دلالة المعطوف عليه الاحتماليّة في النصّ القرآني، دواة م٢، ع٨، ٢٠١٦م:١٤.

[٤٣] : يُنظر: البحر المحيط: ٤٦٨/١، ودلالة المعطوف عليه الاحتماليّة في النصّ القرآني:١٤.

[٤٤]: يُنظر: البيان في غريب إعراب القرآن (أبو البركات الأنباريّ ت ٥٧٧ هـ): ١٦٤/١، والتبيان في إعراب القرآن(أبو البقاء العكبريّ ت٦١٦هـ):١٩٤/١، والبحر المحيط: ٤٠٤/٢، و دلالة المعطوف عليه الاحتماليّة في النصّ القرآني: ١٤-١٥.

[٤٥] : يُنظر: دلالة المعطوف عليه الاحتماليّة في النصّ القرآني:١٨-٢٦، والنصوص القرآنية التي اختارها هي: (آل عمران:٢٠، والبقرة: ٢١٢، والأنعام:٢٨-٢٩، والحجّ: ٢٥، والنحل:٢، والإسراء: ١-٢، والنساء: ١٦٢، والمائدة: ٥٣، و٥٩، و٦٩)

[٤٦] : ينظر: دلالة لفظة مثاني في القرآن الكريم، مجلة المصباح ، ع ٤ ، شتاء ٢٠١١م: ٥٥.

[٤٧] : ينظر: الكشاف: ١/ ٥٦٥، و دلالة لفظة مثاني في القرآن الكريم: ٥٥.

[٤٨] : ينظر: دلالة لفظة مثاني في القرآن الكريم: ٥٥-٥٦.

[٤٩] : دلالة لفظة مثاني في القرآن الكريم: ٥٦.

[٥٠] : ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني (الحسن بن قاسم المرادي ت٧٤٩هـ): ٤٣٦.

[٥١] : ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٧.

[٥٢] : يُنظر: أثر تعدد الأدوات النَّحويّة في تعدد المعنى ـــ متشابه القرآن والمُخْتَلَفُ فيه لابن شهر أشوب أنموذجًا ـــ (د. هادي عبد علي هويدي)، المصباح، ع ١١، خريف ٢٠١٢م: ٢٩٠-٢٩١.

[٥٣] : : المصدر نفسه : ٢٩٣.

[٥٤] : يُنظر: دراسات لأسلوب القرآن (محمد عبد الخالق عضيمة) :ق١، ١٠٩/٢.

[٥٥] : يُنظر: متشابه القرآن والمختلف فيه (ابن شهر أشوب ت٥٨٨هـ):٢٠/٤، و أثر تعدد الأدوات النَّحويّة في تعدد المعنى : ٢٩٣-٢٩٤.

[٥٦] : يُنظر: الكشاف: (الزمخشري ت٥٣٨هـ):١١٣/١، و أثر تعدد الأدوات النَّحويّة في تعدد المعنى :٢٩٤.

[٥٧] : مغني اللبيب : ٤٦٣/١-٤٦٤.

[٥٨] : يُنظر: أثر تعدد الأدوات النَّحويّة في تعدد المعنى :٢٩٥.

[٥٩] : يُنظر: المصدر نفسه : ٢٩٦.

[٦٠] : يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤٦١/١، والتفسير الكبير المسمّى مفاتح الغيب (الفخر الرازي ت٦٠٦هـ): ٦٣/٤.

[٦١] : الميزان في تفسير القرآن(العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي ت١٤١٢هـ): ٢٨٣/١.

[٦٢] : ينظر: الدلالة القرآنيّة الاحتماليّة في أمالي الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) ، مجلّة دواة، م٢، ع ١٠، تشرين الثاني ٢٠١٦م: ١٧٧- ١٧٩.

[٦٣] : الدلالة القرآنيّة الاحتماليّة في أمالي الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ): ١٦٧.

[٦٤] : البرهان في علوم القرآن (محمّد بن عبدالله الزّركشيّ ت٧٩٤هـ) : ١٧٥/٢.

[٦٥] : يُنظر: توجيه النصّ القرآني في ضوء حروف المعاني ـــ حروف الجرّ مثالا ـــ مجلّة المصباح، ع٢٥ ، ربيع ٢٠١٦م : ٣١٦.

[٦٦] : يُنظر: معاني القرآن وإعرابه (الزجاج ت٣١١هـ): ٤١٦/١.، والتفسير الكبير: ٦٩/٨، والبرهان في علوم القرآن: ٢/ ١٧٥، والإتقان في علوم القرآن (السيوطي ت ٩١١هـ): ١٤٥/١.

[٦٧] : يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٨٦، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (السيد محمود الآلوسي البغداداي ت ١٢٧٠هـ):١٧٥/٣، و توجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني: ٣١٨.

[٦٨]: يُنظر: الميزان في تفسير القرآن: ٢٣٥/٣.

[٦٩] : يُنظر: تفسير الرازي: ٦٩/٨، و توجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني: ٣٢١.

[٧٠]: يُنظر: توجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني :٢٢٤.

[٧١] يُنظر: المصدر نفسه: ٢٢٤-٢٢٩.

[٧٢] : يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٧٩/١، والتبيان في تفسير القرآن: ٢٢/٣، والبحر المحيط:٩١/٣، و: توجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني:٣٣٠.

[٧٣] : يُنظر: الكشاف: ٢٠٠، و توجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني:٣٣٠.

[٧٤] : يُنظر: البحر المحيط: ٩١/٣.

[٧٥] : يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القران(محمَّد بن جرير الطبريّ ت ٣١٠ هـ):٣٠٣/٧-٣٠٤، والتبيان في تفسير القرآن: ٢١/٣، وتوجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني:٣٣٢.

[٧٦]: توجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني:٣٣٤، ويُنظر: الميزان في تفسير القرآن:٧٤/٤.

[٧٧] : يُنظر: توجيه النص القرآني في ضوء حروف المعاني: ٣٣٥-٣٤٤.

[٧٨]: يُنظر: العين (الخليل بن أحمد الفراهيديّ ت١٧٥هـ) (لا): ٦٢/٤ ، ومجاز القرآن(أبو عُبيدة معمر بن المثنّى ت٢١٠هـ): ٢٧٧/٢، وتعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة، مجلّة دواة ، م١،ع٣ شباط ٢٠١٥م : ١٣.

[٧٩]: يُنظر: معاني القرآن (الفراء ت ٢٠٧هـ):٢٠٧/٣، والكشّاف:٦٥٨/٤، وتعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة:١٣.

[٨٠] : يُنظر: تعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة: ١٤.

[٨١] : يُنظر: جامع البيان عن تأويل القرآن: ١٨٩/٥، وتعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة: ١٥.

[٨٢] : يُنظر: التفسير الكبير: ٧٢٠/٣٠، وتعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة:١٥.

[٨٣] : يُنظر: معاني النحو (د. فاضل السامرائيّ): ٥٥١/٤ -٥٥٢، وتعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة: ١٤-١٥.

[٨٤] : تعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة: ١٦.

[٨٥] : يُنظر: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح الفوائد: ٣١٣٦/٦.

[٨٦] : يُنظر: تعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة: ١٦.

[٨٧] : المصدر نفسه: ١٨.

قائمة الصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. الإتقان في علوم القرآن (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمَّد جلال الدين السيوطيّ ت ٩١١هـ) تحقيق : (سعيد المندوب)، دار الفكر – لبنان، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.
٣. أثر تعدد الأدوات النحويّة في تعدد المعنى ـــ متشابه القرآن والمُخْتَلَفُ فيه لابن شهر أشوب أنموذجًا ـــ (د. هادي عبد علي هويدي)، مجلّة المصباح، الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة ، ع ١١، خريف ٢٠١٢م.
٤. الأصول في النحو(أبو بكر محمد بن سهل ابن السراج ت٣١٦هـ)، تحقيق: (د. عبد الحسين الفتلي)، مطبعة مؤسّسة الرسالة– بيروت،ط٣، ١٩٨٨م.
٥. الاقتراح في أُصول النَّحو (جلال الدين السَّيوطيّ (ت٩١١هـ) ، تحقيق : (عبدالحكيم عطيَّة و علاء الدين عطيَّة)، دار البيروتيّ – دمشق ، ط٢ ،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (أبو البركات بن الأنباري ت٥٧٧هـ)، تحقيق : (جودة مبروك محمد مبروك) ، ٢٠٠٢م .
٧. آية الوضوء في النصّ القرآني ومنطق الإعجاز اللغوي (أ. د سيروان عبد الزهرة الجنابي) ، مجلّة المصباح، الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة ، ع ١٧، ربيع ٢٠١٤م.
٨. آية الوضوء وإشكاليّة الدلالة بين القراءة والنحو والمأثور(العلّامة السيد علي الحسينيّ الشهرستانيّ) ، مجلّة المصباح، الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة، ع٣، خريف٢٠١٠م، وع ٤، شتاء ٢٠١١م، وع ٥، ربيع ٢٠١١م.
٩. البحر المحيط في التفسير(أبو حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ)، تحقيق: (د. عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
١٠. البُرهان في علوم القرآن (بدر الدِّين محمّد بن عبدالله الزّركشيّ ت٧٩٤هـ) ، خرّج حديثه ، وقدّم له، وعلق عليه: (مصطفى عبدالقادر عطا) دار الفكر – بيروت ط ١ ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
١١. البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات الأنباريّ (ت٥٧٧هـ)، تحقيق : (طه عبدالحميد طه ومصطفى السَّقا) ، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب – القاهرة ، ط ١ ، ١٩٨٠م .
١٢. التبيان في إعراب القرآن(أبو البقاء العكبريّ ت٦١٦هـ)، تحقيق: (علي محمد البجاوي)، دار الشام للتراث.
١٣. التبيان في تفسير القرآن (أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: (أحمد حبيب قصير العاملي)، مطبعة قم– مكتبة الإعلام الإسلاميّ، ط٣ ،١٣٧٩ه.
١٤. تعانق أحرف الجواب والقسم في العربيّة (أ . د سعدون أحمد علي الربعيّ)، مجلّة دواة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية– دار اللغة العربيّة ، م١،ع٣ شباط ٢٠١٥م.

١٥. التعريفات (أبو الحسن بن محمد بن علي الجرجاني)، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، آفاق عربيّة العراق- بغداد أعظميّة، (د.ت).
١٦. التفسير الكبير المسمّى مفاتح الغيب(محمد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي ت٦٠٦هـ) ط٣، د.م ، د.ت.
١٧. توجيه النصّ القرآني في ضوء حروف المعاني ـــ حروف الجرّ مثالا ـــ (د. أحمد حسين الجشعمي)، مجلة المصباح، الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة ، ع٢٥ ، ربيع ٢٠١٦م.
١٨. جامع البيان عن تأويل آي القران(محمَّد بن جرير الطبريّ ت ٣١٠ هـ)، تقديم: (الشيخ خليل الميس، ضبط وتوثيق وتخريج، صدقي جميل العطار)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٩. الجنى الداني في حروف المعاني (الحسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: (د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
٢٠. حجاج المفسرين والنحاة في آية الوضوء دراسة في دلالة الخطاب القرآني(أ.م.د أحمد عبد الله نوح)، مجلّة المصباح، الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة ، ع٣٦، شتاء ٢٠١٩م.
٢١. الحُجة في القراءات السبع (ابن خالويه ت)، تحقيق: (عبد العال سالم مكررم)، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١ه .
٢٢. الخصائص (أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ه)، تحقيق: (محمد علي النجار)،عالم الكتب، بيرون، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
٢٣. دراسات لأسلوب القرآن (محمد عبد الخالق عضيمة)، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٢٤. الدلالة القرآنيّة الاحتماليّة في أمالي الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) ، (م . د حسين علي هادي المحنّا)، مجلّة دواة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية- دار اللغة العربيّة ، م٢، ع ١٠، تشرين الثاني ٢٠١٦م.
٢٥. دلالة المعطوف عليه الاحتماليّة في النصّ القرآني (أ.د رحيم جبر أحمد الحسناوي)، مجلّة دواة، الأمانة العامة للعتبة الحسينية- دار اللغة العربيّة ، م٢، ع٨، آيار ٢٠١٦م.
٢٦. دلالة لفظة مثاني في القرآن الكريم (أ . د عبد الكاظم محسن الياسريّ) ، مجلّة المصباح ، الأمانة العامة للعتبة الحسينيّة ، ع ٤ ، شتاء ٢٠١١م.
٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلولسي البغداداي ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (د.ت).
٢٨. سرّ صناعة الإعراب (أبو الفتح عثمان بن جني ت٣٩٢هـ)، تحقيق: (د. حسن هنداوي)، مطبعة دار القلم- دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
٢٩. شرح ابن عقيل (ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري ت٧٦٩هـ)، تحقيق: (محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط١٤، ١٩٦٥م.

٣٠. شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح الفوائد (ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد ت ٧٧٨هـ) دراسة وتحقيق: (د. علي فاخر وآخرين)، دار السلام ، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
٣١. العين (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ ت١٧٥هـ)، تحقيق:(د. مهدي المخزوميّ، ود. إبراهيم السامرائيّ) ، مؤسسة دار الهجرة ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ.
٣٢. فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير(محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠هـ)، د.مط، د.ت.
٣٣. فقه القرآن في شرح آيات الأحكام (قطب الدين الراوندي ت٥٧٣هـ)، تحقيق: (السيد أحمد الحسيني باهتمام السيد محمود الهاشمي)، مطبعة الولاية- قم المقدسة،ط٢، ١٤٠٥هـ.
٣٤. الكشاف (محمد بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط١ ، ٢٠٠٣م.
٣٥. متشابه القرآن والمختلف فيه (محمد علي بن شهر أشوب ت٥٨٨هـ)، تحقيق: (حامد المؤمن)، دار المعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ٢٠٠٨م.
٣٦. مجاز القرآن (أبو عُبيدة معمر بن المثنّى ت٢١٠هـ) ، تحقيق: (د. محمّد فؤاد سزكين) ، مكتبة الخانجيّ – القاهرة ، ط ١ ، (د.ت) .
٣٧. المحرَّر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ابن عطيَّة الأندلسيّ ت٥٤٦ه)، تحقيق : (عبد السَّلام عبد الشَّافي محمد) ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ه _ ٢٠٠١م .
٣٨. معاني القرآن (أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: (أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار)، عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٣م.
٣٩. معاني القرآن وإعرابه (أبو اسحق إبراهيم بن السِّري الزجاج ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق: (د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١ ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٤٠. معاني النحو (د. فاضل صالح السامرائيّ)، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٩٠م.
٤١. مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب (جمال الدين بن هشام ت٧٦١هـ) ، قدّم له ، ووضع حواشيه وفهارسه : (حسن حمد، أشرف عليه) ، وراجعه: (د. إميل بديع يعقوب)، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة – بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
٤٢. منّة المنان في الدفاع عن القرآن (آية الله العظمى السيد الشهيد محمد صادق الصدر)، تحقيق: (مؤسّسة المنتظر لأحياء تراث آل الصدر)، دار ومكتبة البصائر ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢م.
٤٣. الميزان في تفسير القرآن (العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي ت١٤١٢هـ)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، دار الكتب الإسلاميّة، قم المقدّسة –طهران، ١٣٩٧هـ .